



مقررات شهادة التأهيل الفقهي (٢)

مدخل إلى الفقه الإسلامي

إعداد/
د. عامر بن محمد فداء بهجت

تحكيم/
الجمعية الفقهية السعودية

مقدمة

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فيحسن بالراغب في تعلم علم أن يتعرف على مبادئ هذا العلم وتاريخه ومراحله قبل شروعه في دراسة مسائله تفصيلاً.

من أجل ذلك رأى مركز فقهاء أن يكون ضمن مقررات (شهادة التأهيل الفقهي) هذا المقرر، ألا وهو: (المدخل إلى الفقه).

أهداف المقرر:

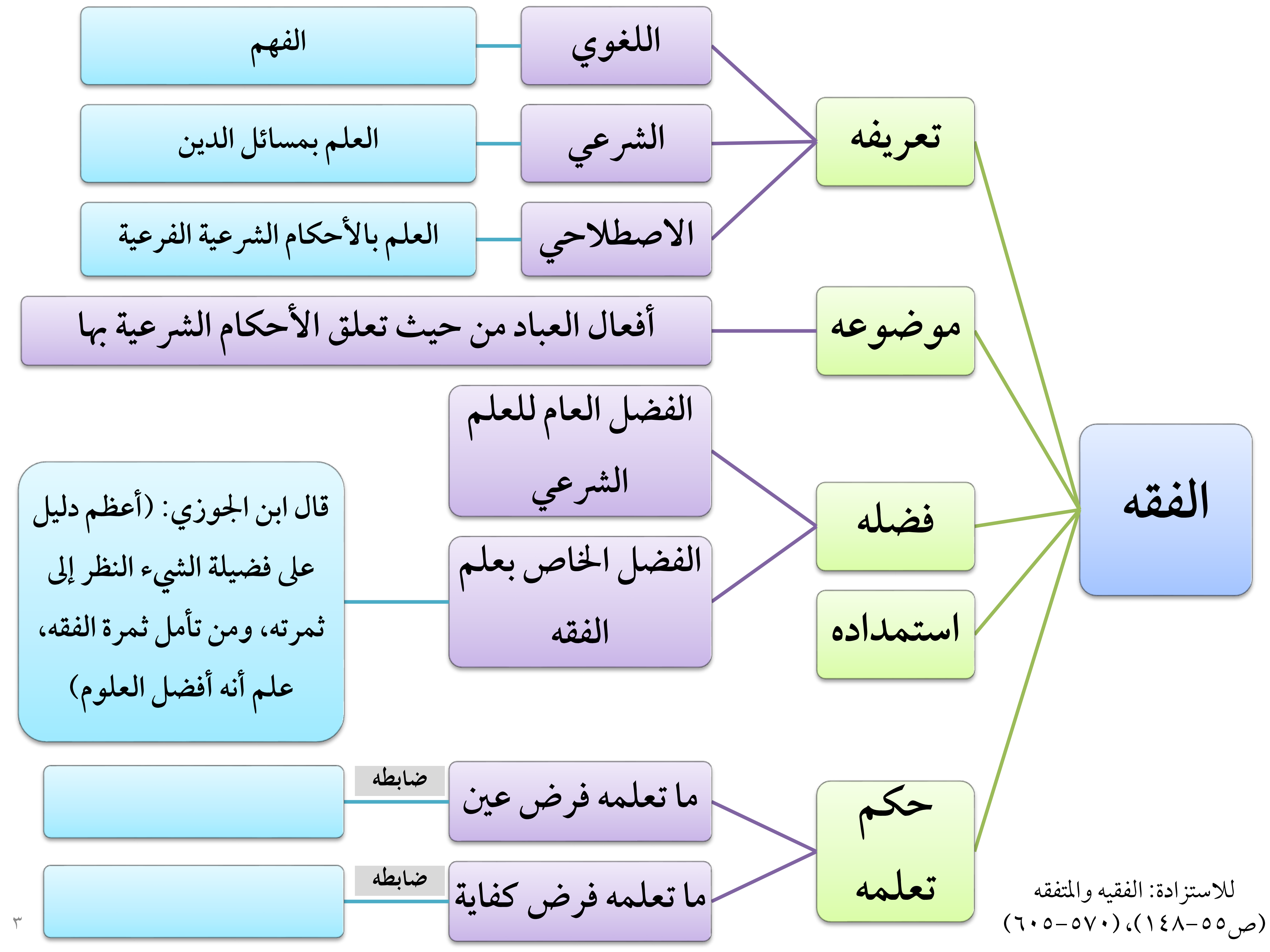
١. أن يتعرف الدارس على معنى الفقه وفضله وحكم تعلمه.
٢. أن يرغب الدارس في تعلم الفقه.
٣. أن يدرك الدارس المراحل التاريخية لعلم الفقه.
٤. أن يصير الدارس معظِّماً لأئمة الفقه، معترفًا بفضلهم، مجلاً لجهودهم.
٥. أن يفهم الدارس الفروق بين المدارس الفقهية.
٦. أن يعرف الدارس معنى التمذهب وحكمه، ويفرق بين الممنوع منه والجائز.

مفردات المقرر:

١. تعريف عام بعلم الفقه، يتضمن: معناه لغةً، وشرعا واصطلاحاً، وموضوعه، وفضله، وحكم تعلمه.
٢. المراحل التي مر بها الفقه.
٣. خصائص مرحلة التشريع، وأهم معالمها.
٤. الفقه في زمن الصحابة، وأبرز فقهائهم.
٥. المدارس الفقهية في زمن التابعين.
٦. التعريف بكل مذهب من المذاهب الأربعة، يتضمن: اسم إمام المذهب ونسبه، تاريخه، عبادته، علمه، المراحل التي مر بها المذهب، أبرز فقهاء المذهب في كل مرحلة.
٧. المذاهب المندرسة.
٨. معالم الفقه في العصر الحاضر.
٩. التمذهب والموقف منه.
٠١. االمدارس الفقهية (أهل الحديث، أهل الرأي، أهل الظاهر، المدرسة العقلية).
١١. أسباب اختلاف العلماء، والموقف منه.

ونسأل الله أن ينفع بهذا المقرر وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

عامر بن محمد فداء بهجت – رئيس مكتب فقهاء للتدريب والاستشارات
foqhaatu@gmail.com

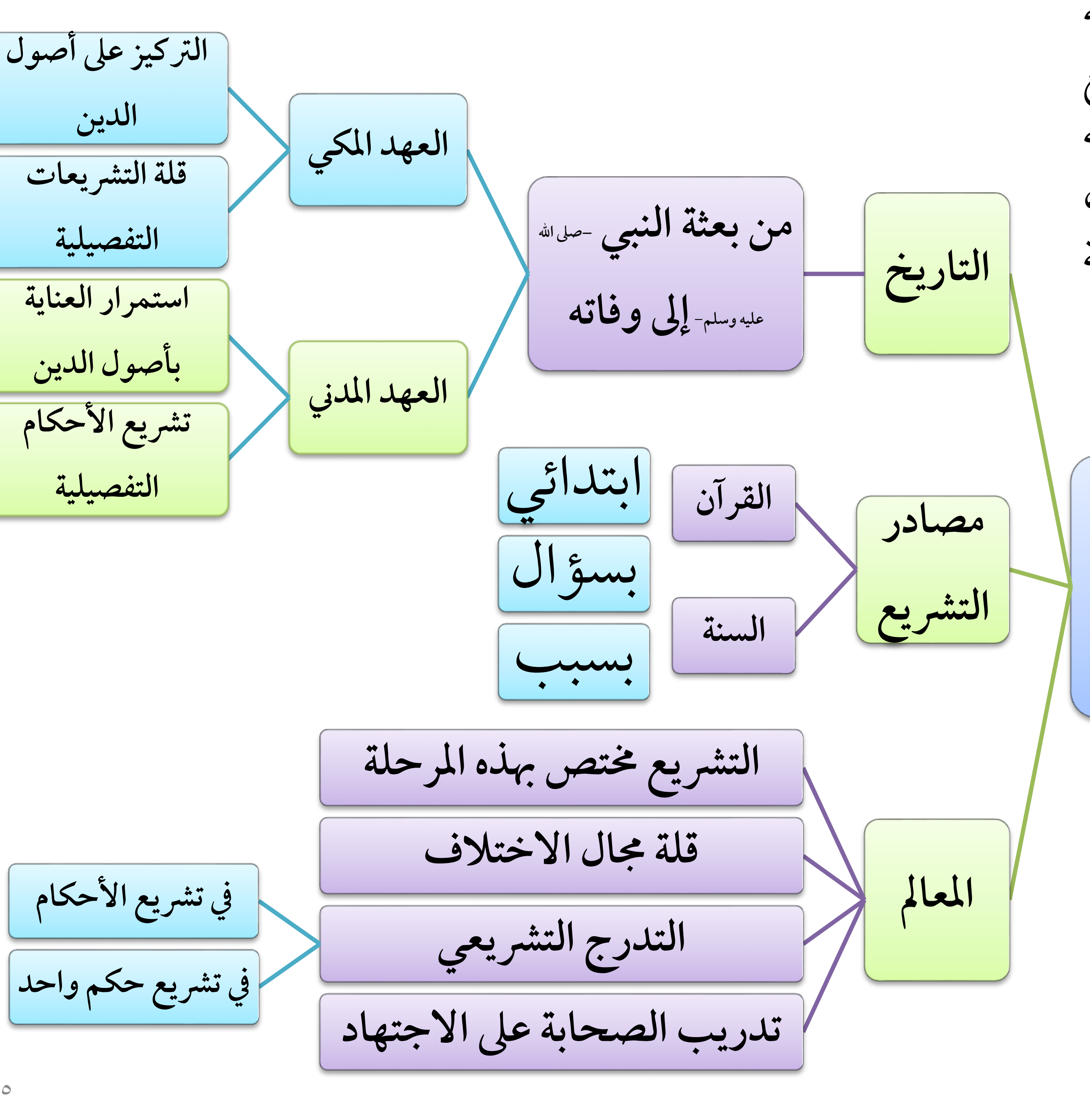

الفقه
تعريفه
اللغوي
الفهم
الشرعي
العلم بمسائل الدين
الاصطلاحي
العلم بالأحكام الشرعية الفرعية
موضوعه
أفعال العباد من حيث تعلق الأحكام الشرعية بها
فضله
الفضل العام للعلم الشرعي
الفضل الخاص بعلم الفقه
قال ابن الجوزي: (أعظم دليل على فضيلة الشيء النظر إلى ثمرته، ومن تأمل ثمرة الفقه، علم أنه أفضل العلوم)
استمداده
حكم تعلمه
ما تعلمه فرض عين
ضابطه
ما تعلمه فرض كفاية
ضابطه
للاستزادة: الفقيه والمتفقه
(ص٥٥-١٤٨)، (٥٧٠-٦٠٥)

تنوعت طرائق الباحثين والمؤلفين في تاريخ الفقه في تقسيم المراحل والأدوار التي مر بها الفقه الإسلامي، فمنهم من قسمها إلى ست مراحل، ومنهم من زاد على ذلك، إلا أني رأيت الأنسب في الترتيب الذهني، والأكثر تحقيقاً لمقصود المقرر هو التقسيم الرباعي، مع التفريع منه:

مراحل الفقه

- **مرحلة التشريع** (إلى ١١هـ)
- **مرحلة الفقه قبل المذاهب** (إلى ١٠٠هـ تقريبا)
- **مرحلة المذاهب الفقهية** (إلى ١٣٠٠هـ تقريبا)
- **العصر الحاضر** (من ١٣٠٠هـ تقريبا)

بمجرد بعثة النبي صلى الله عليه وسلّم بدأ التشريع الإسلامي واستمر إلى وفاته صلى الله عليه وسلّم، وتتضح معالم هذه المرحلة من الشكل الآتي:



بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلّم انقطع التشريع، ولم ينقطع الفقه، فكان الصحابة رضوان الله عليهم يستنبطون من الكتاب والسنة ويفتون الناس، وبرز في الصحابة عدد من الفقهاء الذين نقل عنهم الفقه والفتوى على تفاوت بينهم في كثرة ذلك، ثم ظهر بعد ذلك عدد من فقهاء التابعين الذين تفقهوا على الصحابة رضي الله عنهم، وشكَّلت طبقة الصحابة والتابعين مرحلة ما قبل المذاهب الفقهية:



الذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ١٣٠ نفسا



يمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخم

- عمر، علي، ابن مسعود، عائشة، زيد، ابن عباس، ابن عمر –رضي الله عنهم–

١٣

المتوسطون

يمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم جزء صغير جدا

- أبو بكر، عثمان، أم سلمة، أنس، أبو سعيد، أبوهريرة، عبدالله بن عمرو، ابن الزبير، أبوموسى، جابر، معاذ، سعد ابن أبي وقاص، سلمان –رضي الله عنهم–

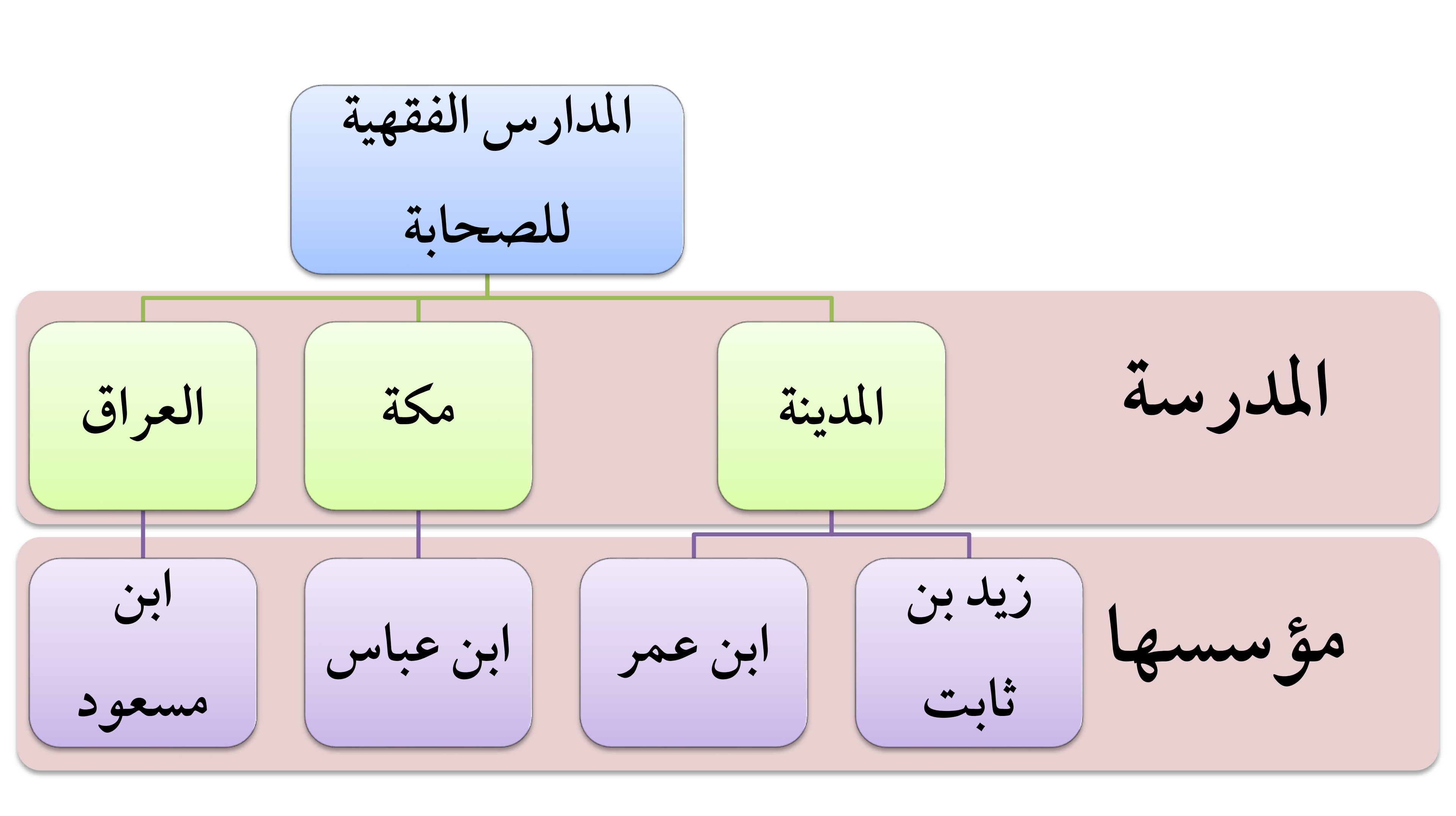
المقلون

يمكن أن يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصي والبحث

- منهم: أبو الدرداء، الحسن والحسين، أبي بن كعب، أبو أيوب، أسماء، زيد بن أرقم، ثوبان، بريدة........ –رضي الله عنهم–

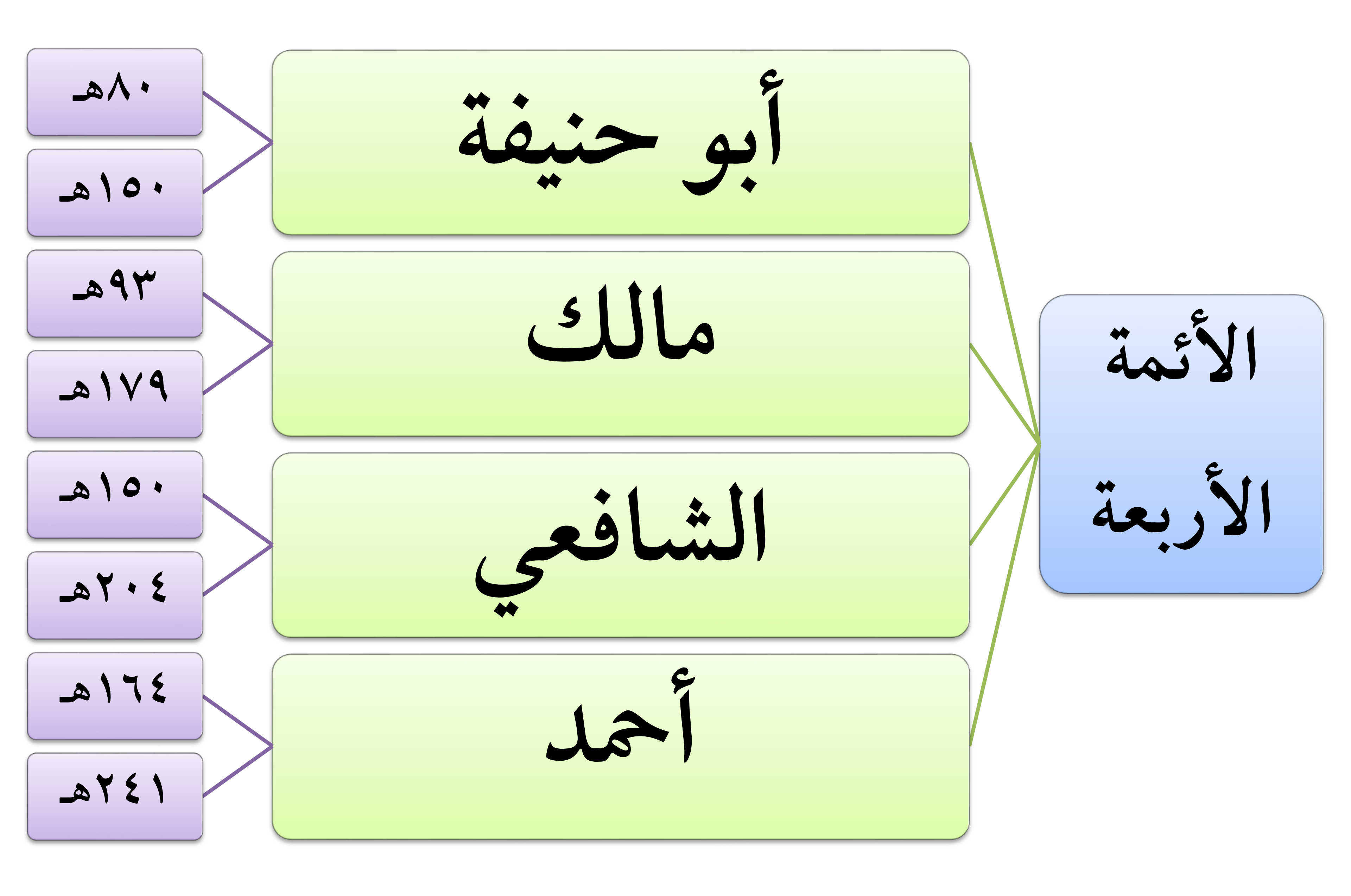
ينظر: إعلام الموقعين ١٠/١

(الفقه والعلم انتشر في الأمة عن أصحاب ابن مسعود، وأصحاب زيد بن ثابت، وأصحاب عبد الله بن عمر، وأصحاب عبد الله بن عباس). ابن القيم

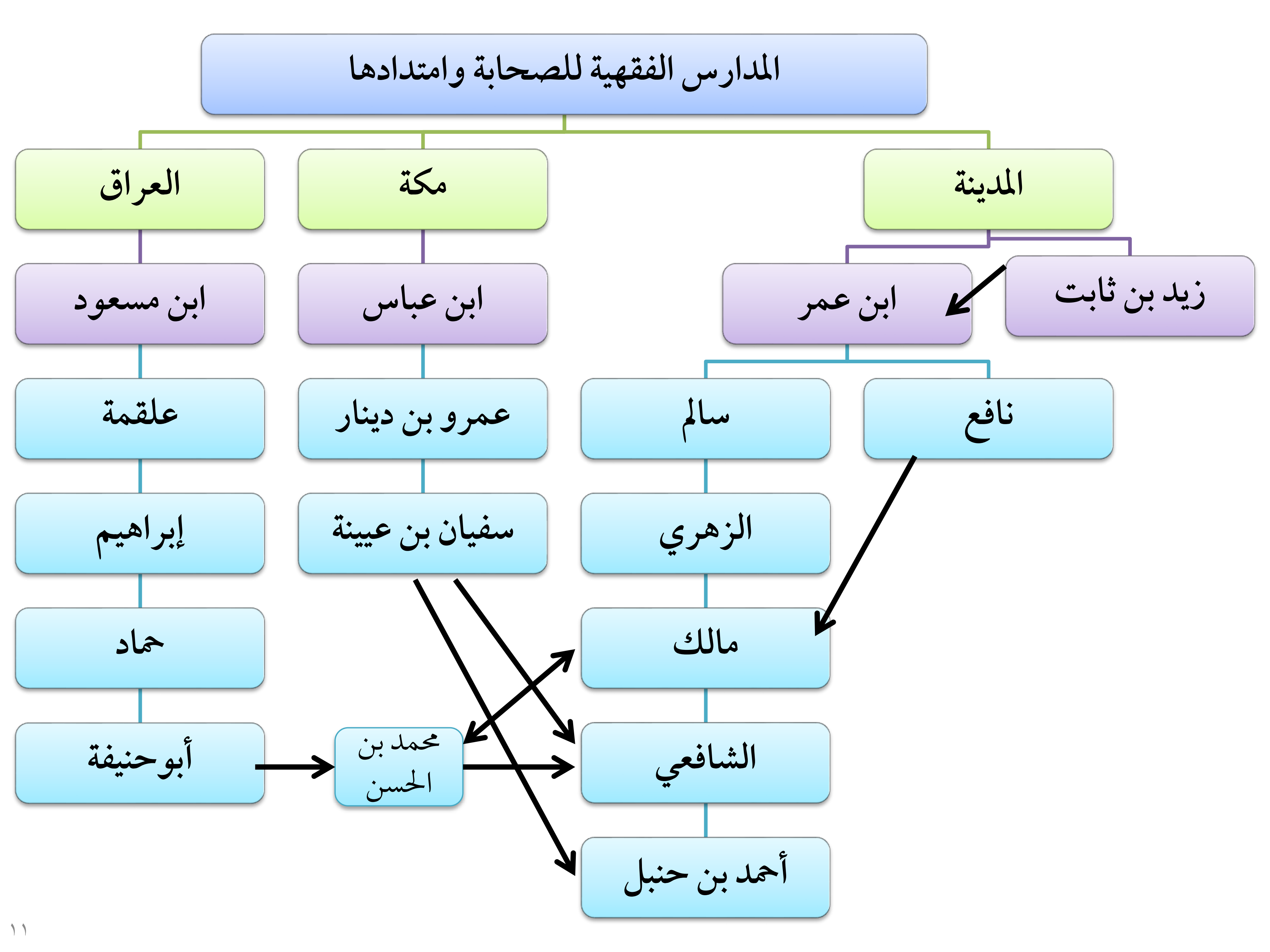


الفقه في عصر التابعين

المدينة	الفقهاء السبعة	سالم	نافع	الزهري
مكة	عطاء	طاووس	مجاهد	عكرمة
البصرة	الحسن البصري	ابن سيرين	أبو قلابة	قتادة
الكوفة	علقمة ثم تلميذه إبراهيم	مسروق	عبيدة	شريح القاضي



الأئمة الأربعة
أبو حنيفة
٨٠هـ
١٥٠هـ
مالك
٩٣هـ
١٧٩هـ
الشافعي
١٥٠هـ
٢٠٤هـ
أحمد
١٦٤هـ
٢٤١هـ



المدارس الفقهية للصحابة وامتدادها
المدينة
مكة
العراق
زيد بن ثابت
ابن عمر
ابن عباس
ابن مسعود
نافع
سالم
عمرو بن دينار
علقمة
الزهري
سفيان بن عيينة
إبراهيم
مالك
حماد
الشافعي
محمد بن الحسن
أبو حنيفة
أحمد بن حنبل

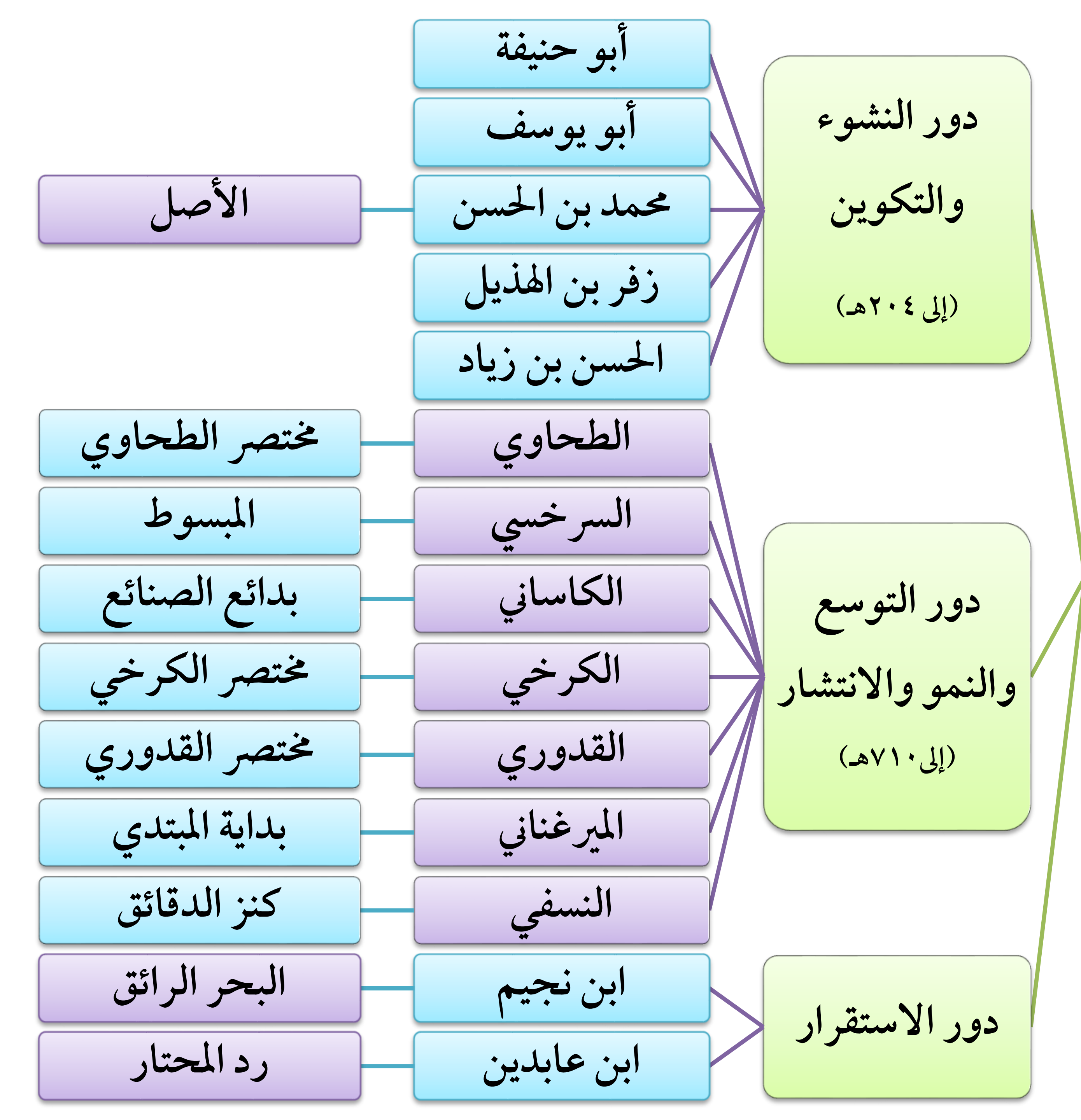
من أئمة المذاهب المندرسة

ما معنى
الاندراس؟
وما أسبابه؟

الحسن البصري	سفيان الثوري
الأوزاعي	الليث بن سعد
سفيان بن عيينة	إسحاق بن راهويه
أبو ثور	ابن جرير الطبري

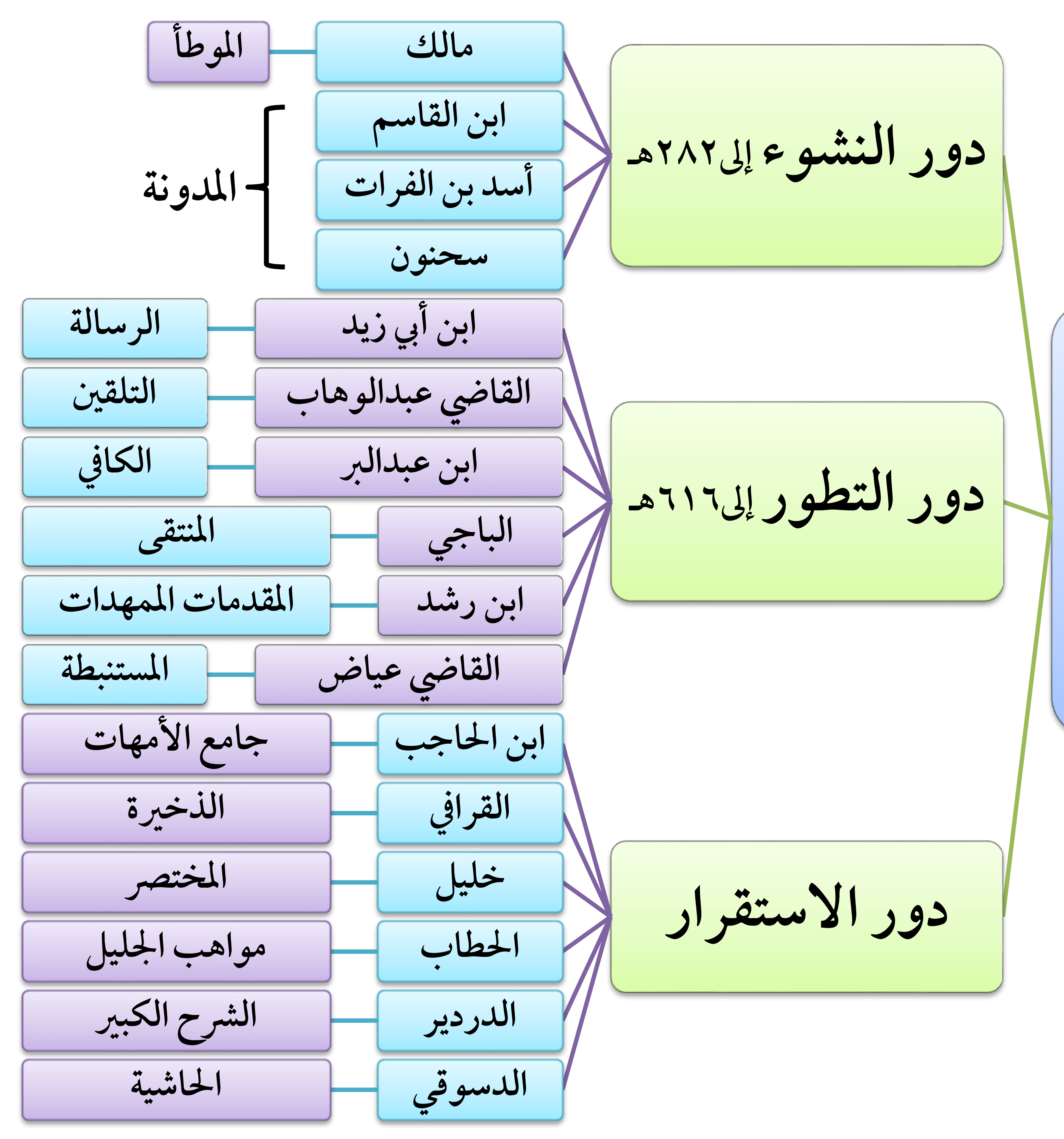

أبو حنيفة
الاسم والنسب
النعمان بن ثابت، اختلف في نسبه، قيل: فارسي، وقيل: عربي.
التاريخ
٨٠هـ – ١٥٠هـ، رأى أنس بن مالك.
العبادة والتقوى
روي من وجهين: أن أبا حنيفة قرأ القرآن كله في ركعة
قال أبو عاصم النبيل: كان أبو حنيفة يسمى الوتد؛ لكثرة صلاته
قال رجل لأبي حنيفة: اتق الله. فانتفض، واصفر، وأطرق، وقال: جزاك الله خيرا، ما أحوج الناس كل وقت إلى من يقول لهم مثل هذا.
العلم والذكاء
قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم، رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا، لقام بحجته.
قال ابن المبارك: أبو حنيفة أفقه الناس.
وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة.

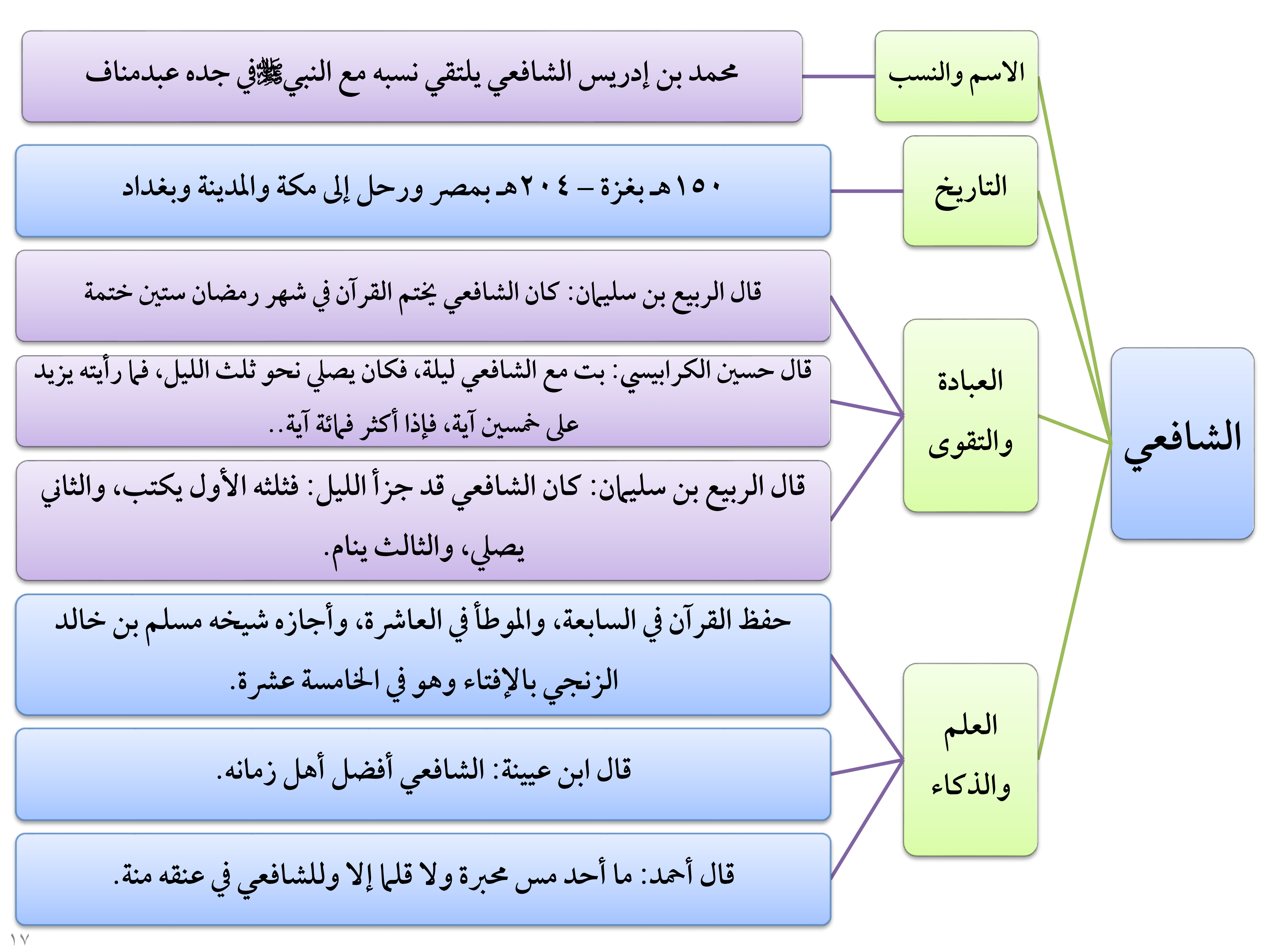
تاريخ مذهب الحنفية وأشهر رجاله

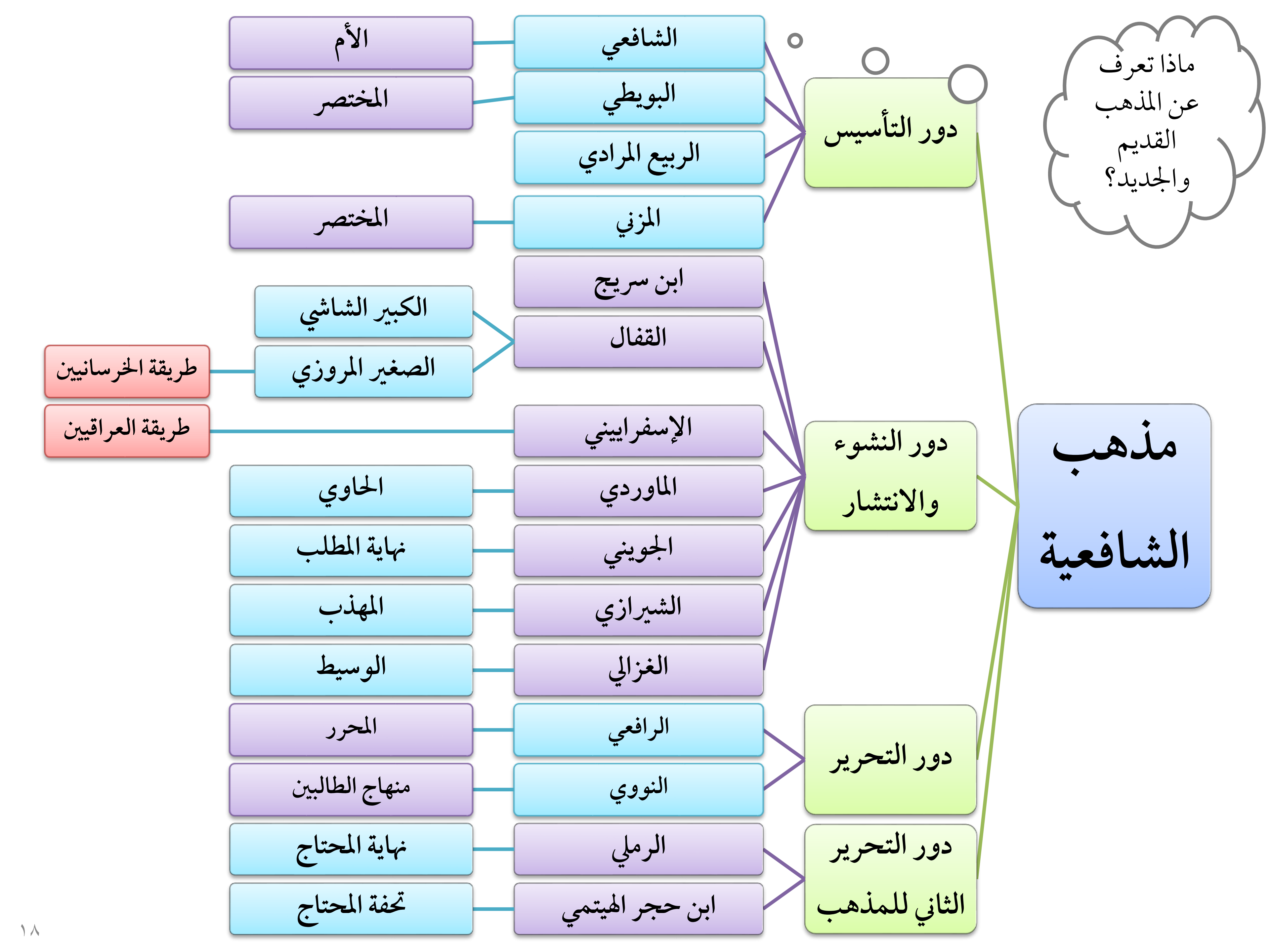


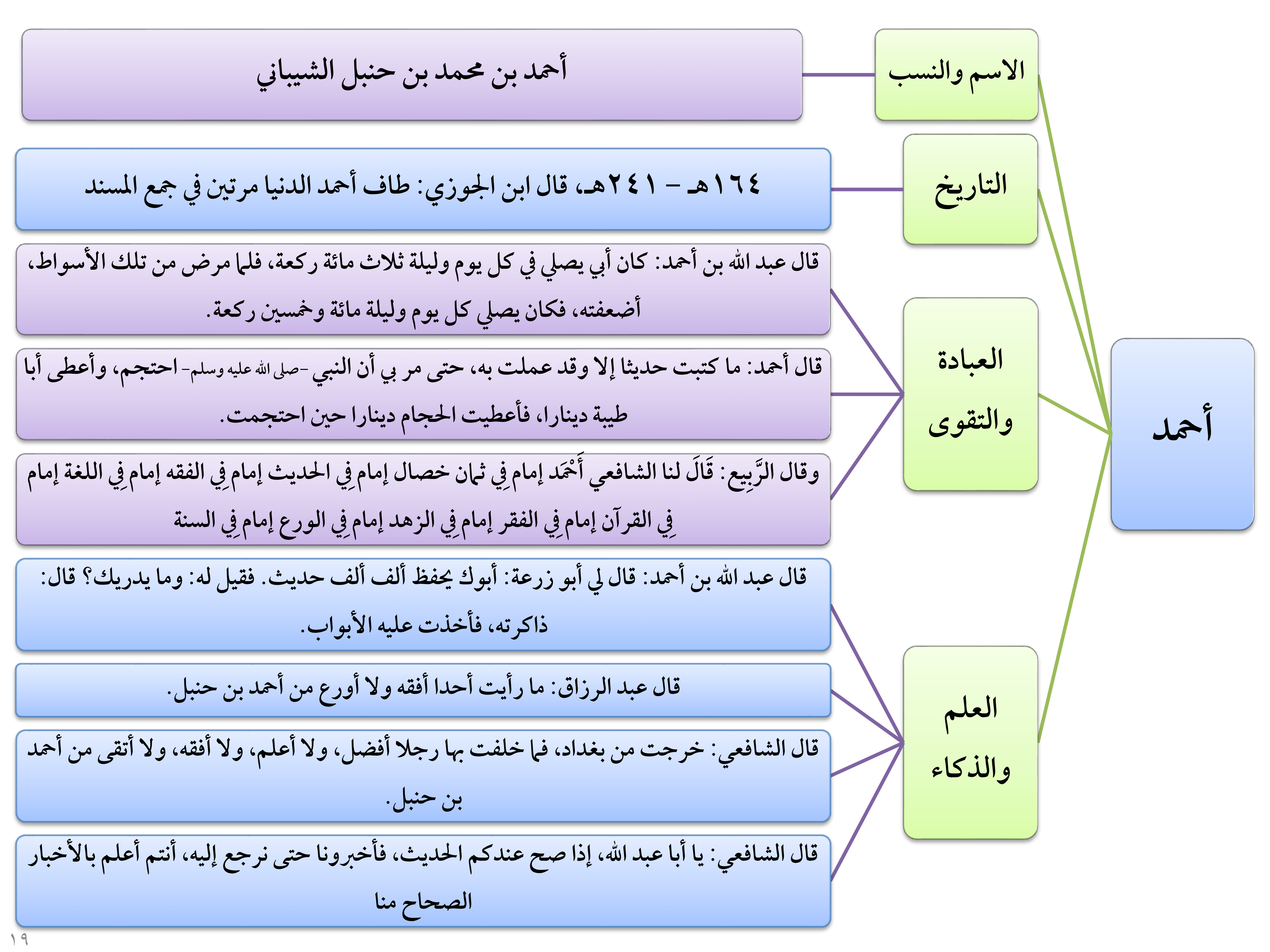

مالك
الاسم والنسب
مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، وقد اختلف في نسبه بعد ذلك مع الاتفاق على كونه من قحطان.
التاريخ
٩٣هـ – ١٧٩هـ تشهد عند وفاته، ثم قال: لله الأمر من قبل ومن بعد
العبادة والتقوى
قيل لأخت مالك: ما كان شغل مالك في بيته؟ قالت: المصحف، التلاوة.
قال ابن وهب: لو شئت أن أملأ ألواحي من قول مالك: (لا أدري) لفعلت.
قال ابن مهدي: ما رأيت أحدا أهيب ولا أتم عقلا من مالك ولا أشد تقوى.
العلم والذكاء
حديث: «ليضربن الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلايجدون أعلم من عالم المدينة» ابن عيينة: هو مالك.. ماترك على ظهر الأرض مثله.
تأهل للفتيا وجلس للإفادة وله (٢١)سنة، مع قوله: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك.
قال الشافعي: إذا ذُكر العلماء فمالكٌ النجم.

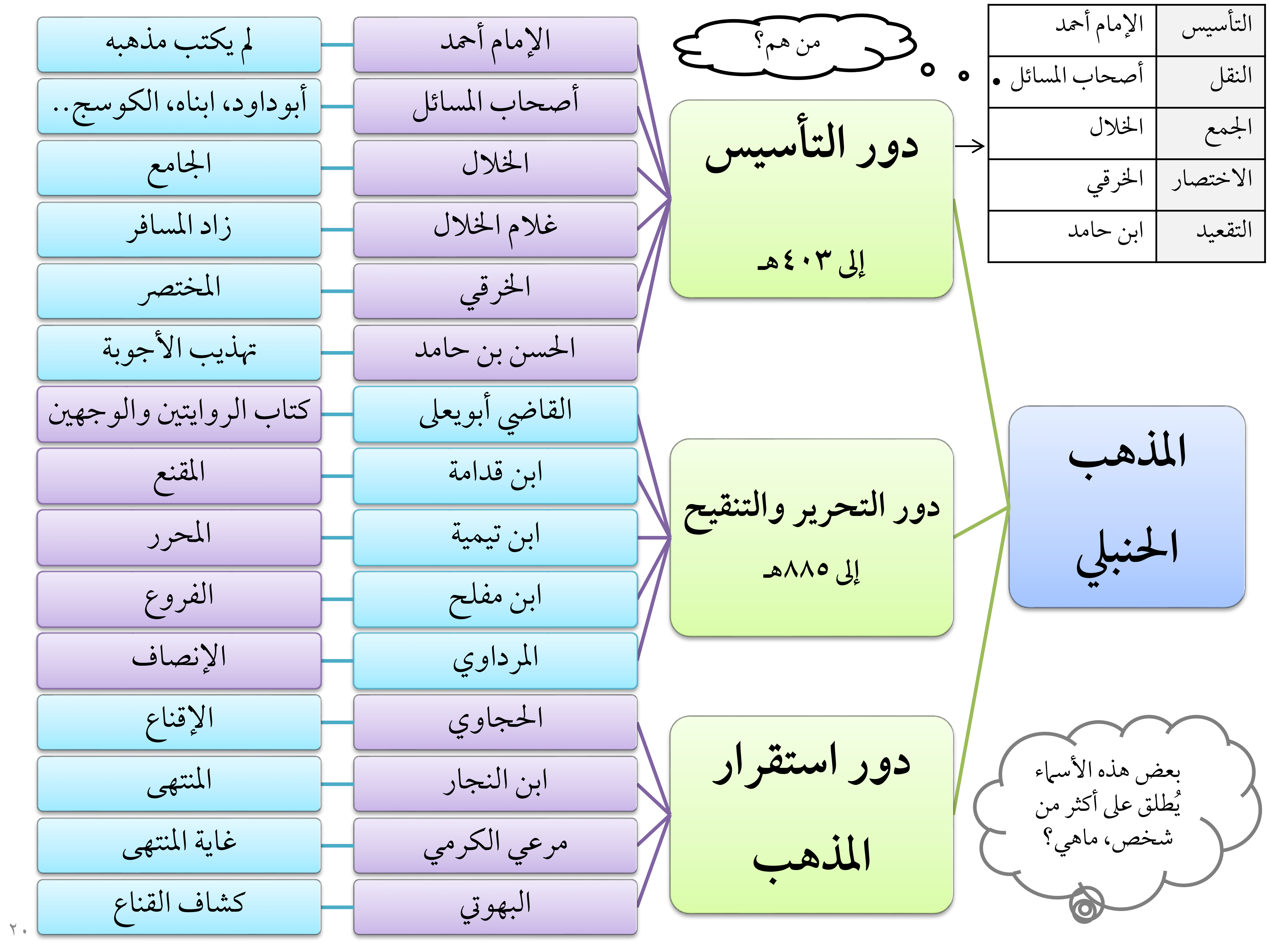
تاريخ مذهب المالكية وأشهر رجاله




الشافعي
الاسم والنسب
محمد بن إدريس الشافعي يلتقي نسبه مع النبيﷺفي جده عبدمناف
التاريخ
١٥٠هـ بغزة – ٢٠٤هـ بمصر ورحل إلى مكة والمدينة وبغداد
العبادة والتقوى
قال الربيع بن سليمان: كان الشافعي يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة
قال حسين الكرابيسي: بت مع الشافعي ليلة، فكان يصلي نحو ثلث الليل، فما رأيته يزيد على خمسين آية، فإذا أكثر فمائة آية..
قال الربيع بن سليمان: كان الشافعي قد جزأ الليل: فثلثه الأول يكتب، والثاني يصلي، والثالث ينام.
العلم والذكاء
حفظ القرآن في السابعة، والموطأ في العاشرة، وأجازه شيخه مسلم بن خالد الزنجي بالإفتاء وهو في الخامسة عشرة.
قال ابن عيينة: الشافعي أفضل أهل زمانه.
قال أحمد: ما أحد مس محبرة ولا قلما إلا وللشافعي في عنقه منة.


ماذا تعرف
عن المذهب
القديم
والجديد؟
مذهب الشافعية
دور التأسيس
الشافعي
الأم
البويطي
المختصر
الربيع المرادي
المزني
المختصر
دور النشوء والانتشار
ابن سريج
القفال
الكبير الشاشي
الصغير المروزي
طريقة الخرسانيين
الإسفراييني
طريقة العراقيين
الماوردي
الحاوي
الجويني
نهاية المطلب
الشيرازي
المهذب
الغزالي
الوسيط
دور التحرير
الرافعي
المحرر
النووي
منهاج الطالبين
دور التحرير الثاني للمذهب
الرملي
نهاية المحتاج
ابن حجر الهيتمي
تحفة المحتاج


أحمد
الاسم والنسب
أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
التاريخ
١٦٤هـ - ٢٤١هـ، قال ابن الجوزي: طاف أحمد الدنيا مرتين في جمع المسند
العبادة والتقوى
قال عبد الله بن أحمد: كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة، فلما مرض من تلك الأسواط، أضعفته، فكان يصلي كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة.
قال أحمد: ما كتبت حديثا إلا وقد عملت به، حتى مر بي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- احتجم، وأعطى أبا طيبة دينارا، فأعطيت الحجام دينارا حين احتجمت.
وقال الرَّبِيع: قَالَ لنا الشافعي أَحْمَد إمام فِي ثمان خصال إمام فِي الحديث إمام فِي الفقه إمام فِي اللغة إمام فِي القرآن إمام فِي الفقر إمام فِي الزهد إمام فِي الورع إمام فِي السنة
العلم والذكاء
قال عبد الله بن أحمد: قال لي أبو زرعة: أبوك يحفظ ألف ألف حديث. فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته، فأخذت عليه الأبواب.
قال عبد الرزاق: ما رأيت أحدا أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل.
قال الشافعي: خرجت من بغداد، فما خلفت بها رجلا أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل.
قال الشافعي: يا أبا عبد الله، إذا صح عندكم الحديث، فأخبرونا حتى نرجع إليه، أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا

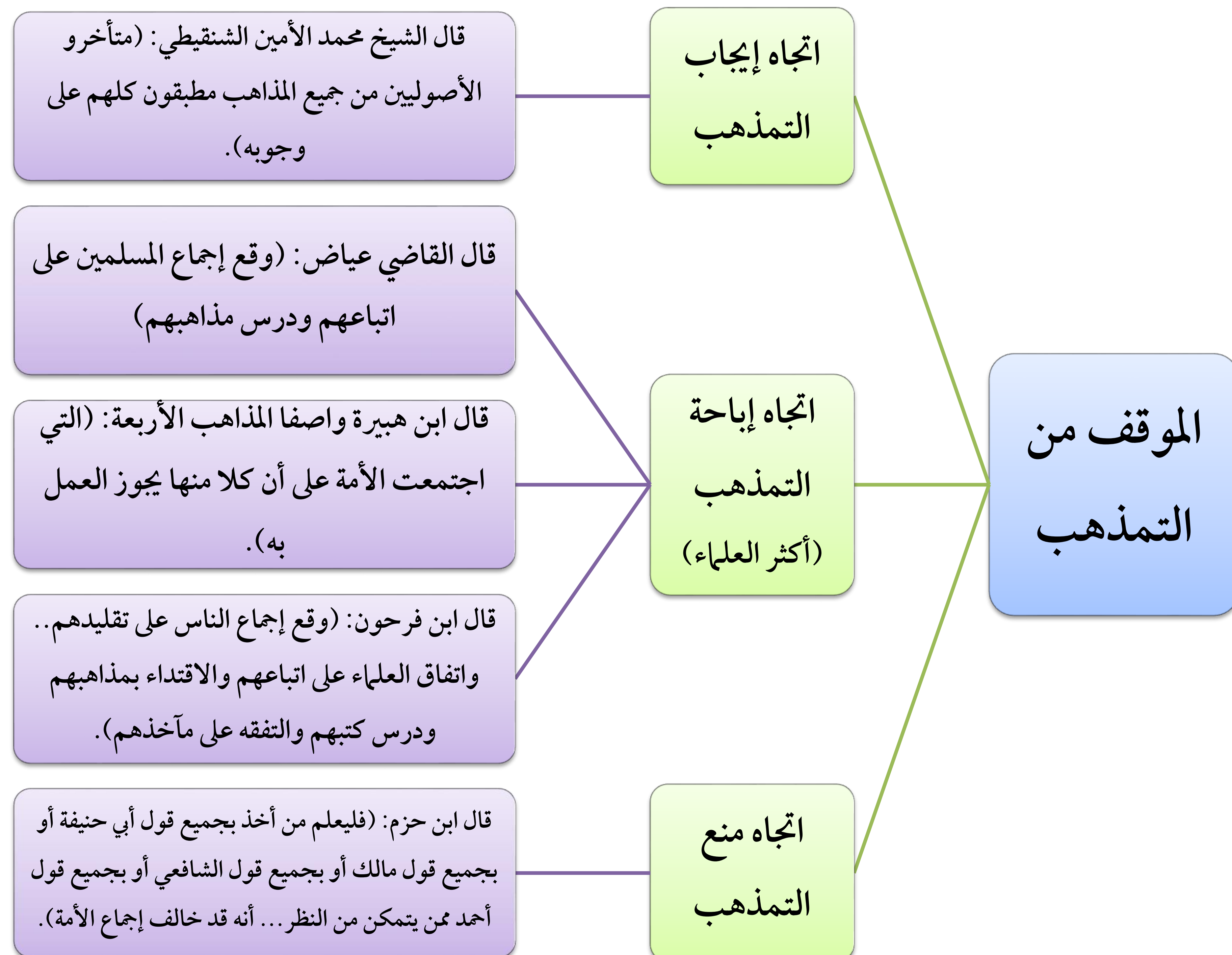


المذهب الحنبلي
دور التأسيس
إلى ٤٠٣هـ
دور التحرير والتنقيح
إلى ٨٨٥هـ
دور استقرار المذهب
من هم؟
الإمام أحمد
لم يكتب مذهبه
أصحاب المسائل
أبوداود، ابناه، الكوسج..
الخلال
الجامع
غلام الخلال
زاد المسافر
الخرقي
المختصر
الحسن بن حامد
تهذيب الأجوبة
القاضي أبويعلى
كتاب الروايتين والوجهين
ابن قدامة
المقنع
ابن تيمية
المحرر
ابن مفلح
الفروع
المرداوي
الإنصاف
الحجاوي
الإقناع
ابن النجار
المنتهى
مرعي الكرمي
غاية المنتهى
البهوتي
كشاف القناع
التأسيس
الإمام أحمد
النقل
أصحاب المسائل
الجمع
الخلال
الاختصار
الخرقي
التقعيد
ابن حامد
بعض هذه الأسماء
يُطلق على أكثر من
شخص، ماهي؟

محل الاتفاق في مسألة التمذهب*

- ذم التعصب: بموالاة الإنسان من هم على مذهبه، ومعاداة أتباع المذاهب الأخرى
- قبول وجود المذاهب الفقهية الأربعة، وعدم الدعوة إلى إلغائها وترك كتبها
- المتمذهب إذا بلغ رتبة الاجتهاد وخالف مذهب إمامه لرجحان غيره فقد أحسن
- قبول التمذهب بمعنى التخرج على مدرسة فقهية أصولية مع العناية بالدليل وطلب الراجح
- جواز أخذ المتمذهب بقول إمامه ناسبا له إلى إمامه مع قناعته برجحانه بعد نظره في أدلة الأقوال

* الكلام على التمذهب ملخص من رسالة دكتوراه بجامعة الإمام بعنوان (التمذهب) للدكتور خالد الرويتع.



الموقف من التمذهب
اتجاه إيجاب التمذهب
قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: (متأخرو الأصوليين من جميع المذاهب مطبقون كلهم على وجوبه).
اتجاه إباحة التمذهب (أكثر العلماء)
قال القاضي عياض: (وقع إجماع المسلمين على اتباعهم ودرس مذاهبهم)
قال ابن هبيرة واصفا المذاهب الأربعة: (التي اجتمعت الأمة على أن كلا منها يجوز العمل به).
قال ابن فرحون: (وقع إجماع الناس على تقليدهم.. واتفاق العلماء على اتباعهم والاقتداء بمذاهبهم ودرس كتبهم والتفقه على مآخذهم).
اتجاه منع التمذهب
قال ابن حزم: (فليعلم من أخذ بجميع قول أبي حنيفة أو بجميع قول مالك أو بجميع قول الشافعي أو بجميع قول أحمد ممن يتمكن من النظر... أنه قد خالف إجماع الأمة).

معالم الفقه في العصر الحاضر

- طباعة الكتب الفقهية
- نشأة المجامع الفقهية
  - منظمة التعاون الإسلامي
  - رابطة العالم الإسلامي
- ظهور الموسوعات الفقهية
  - المطبوعة: الموسوعة الكويتية
  - الإلكترونية: جامع الفقه
- ظهور المجلات الفقهية
- إنشاء المواقع الفقهية
- ظهور دعوى التجديد في أصول الفقه
- كثرة النوازل الفقهية
- الكليات الشرعية، والأقسام الفقهية
  - كثرة الرسائل العلمية في الفقه

نبذة عن الاتجاهات الفقهية

لا شك أن الحديث النبوي مصدر أساسي من مصادر التشريع والفقه عند جميع فقهاء الإسلام، ولكن نصيب العلماء من حفظ الحديث والاطلاع عليه متفاوت.

وفي عصر التابعين تميزت مدرسة الحجاز بكثرة من فيها من الصحابة، ووفرة الحديث فيها مع صحة الأسانيد وجودتها؛ مما جعل احتياجهم إلى القياس قليلا نسبيا ولم يكونوا يرفضون القياس إلا عند وجود النص.

وهذه الحال كانت على عكس حال مدرسة الكوفة أو العراق، فقد كان الحديث فيها أقل، والصحابة الذين سكنوها أقل، والأسانيد كانت عند علمائهم أقل حالا مما عند علماء الحجاز، حيث وصلتهم كثير من الأحاديث بأسانيد ضعيفة فلم يعملوا بها وقدموا القياس عليها.

وهذا جعل فقههم مبنيا على القرآن وأصول الأحاديث التي صحت عندهم مع القياس والرأي الذي أكثروا من استعماله حتى عرفوا به، وأدى إلى صدور آراء فقهية مخالفة للأحاديث الصحيحة التي لم تشتهر عندهم.

وأدى ذلك إلى شيء من التمايز بين فقه المدرستين، وظهرت مدرسة أهل الرأي ومدرسة أهل الحديث.

وبعد ذلك ظهرت مدرسة بالغت في رفض القياس وهي مدرسة أهل الظاهر.

وعندما دخل الفكر المعتزلي على المسلمين برز اتجاه عقلي يقدّم العقل على خبر الآحاد، ويتخذ موقفا عدائيا من أهل الحديث.

وتظهر معالم كل واحد من هذه المدارس أو الاتجاهات من خلال الآتي:

المدارس والاتجاهات الفقهية

أهل الحديث

قوة العناية بالحديث والآثار، وتأتي العناية بالقياس في الدرجة الثانية.

تقديم الحديث على القياس، سواء كان الحديث آحادا أم مستفيضا، وسواء كانت المسألة مما تعم به البلوى أم لا.

أهل الرأي

العناية بالحديث أقل من أهل الحديث، والعناية بالقياس قوية.

تقديم القياس على خبر الواحد في بعض الأحوال مثل: ما تعم به البلوى.

الظاهرية

قصر العناية بظاهر النص، ورفض الاحتجاج بالقياس وآثار الصحابة.

الانتقال إلى الاستصحاب فيما لا نص فيه.

المدرسة العقلية

ليست مدرسة فقهية معتبرة، ولكن ذكرت لوجودها في الواقع، ولبيان مخالفتها.

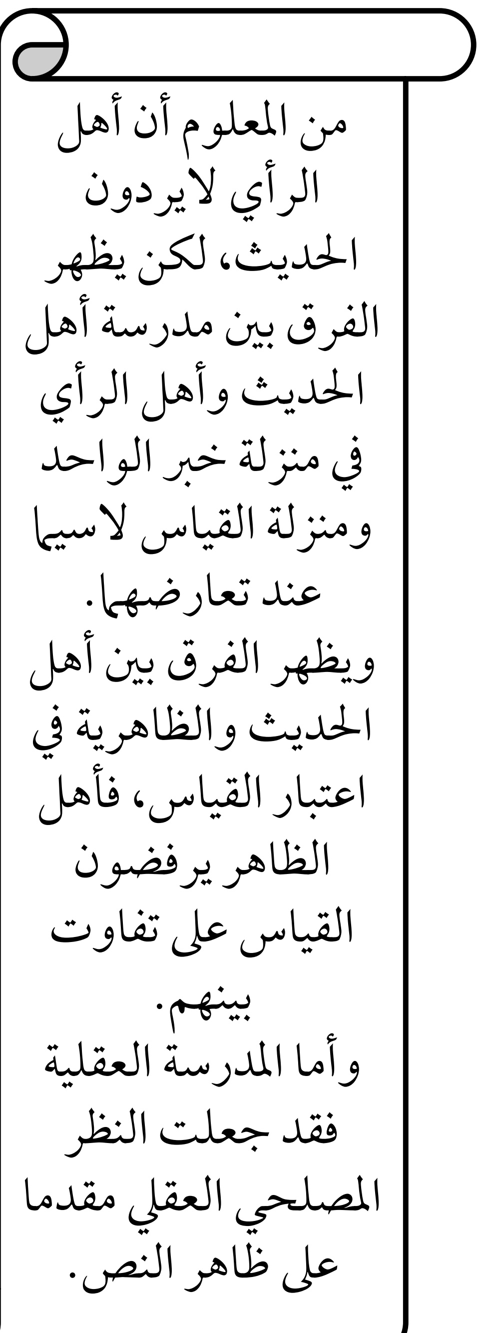
إهمال أحاديث الآحاد والتقليل من مكانتها وثبوتها.

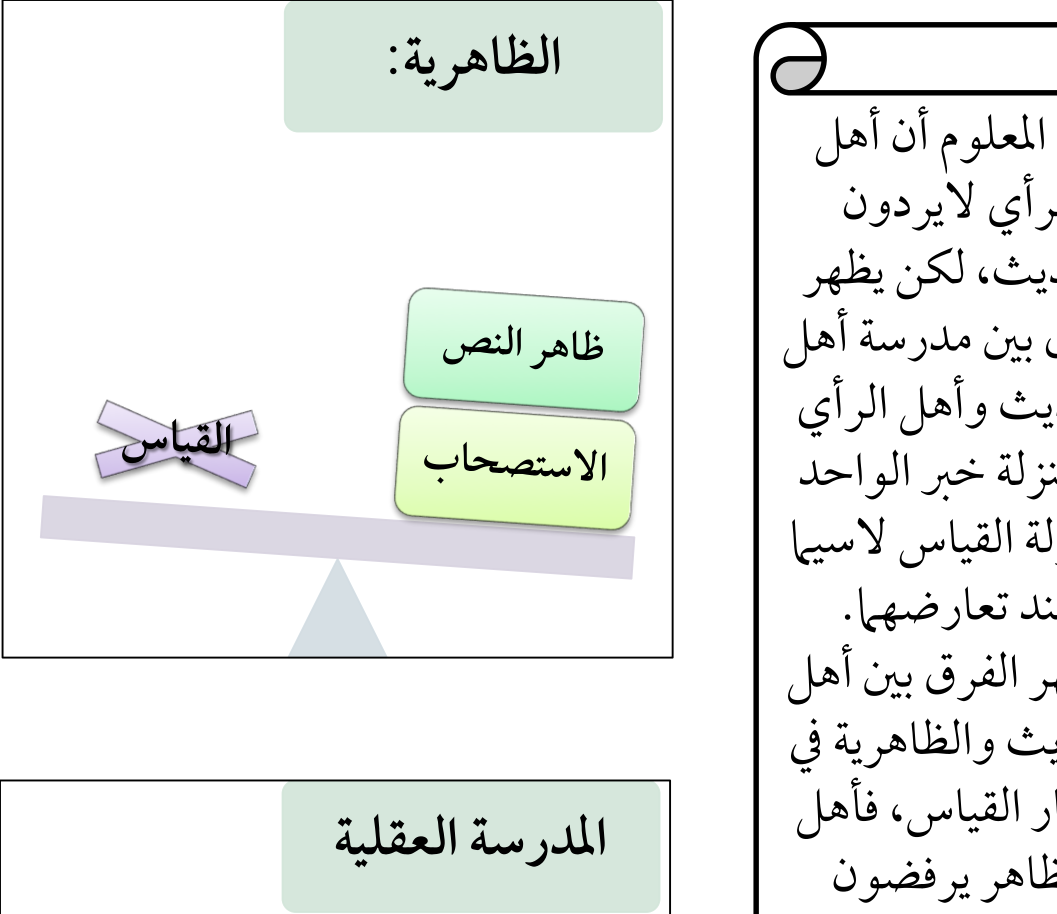
العناية بالنظر المصلحي، وتقديم العقل والمصلحة على النص.

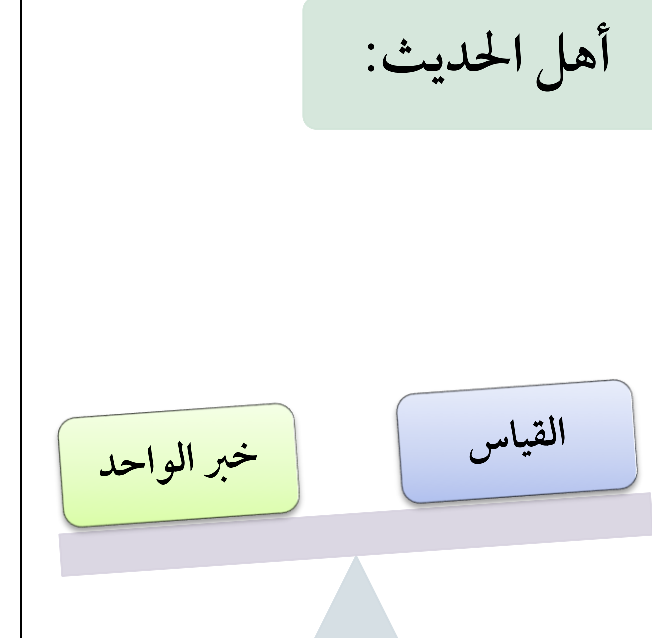
أهل الرأي:

خبر الواحد

القياس







المدرسة العقلية

النص

المصلحة

اختلاف العلماء

بدايته
- زمن الصحابة

أسبابه
- الخلاف في ثبوت الدليل والاستدلال به
  - عدم بلوغ الدليل للعالم
  - عدم ثبوت الدليل عند العالم
  - عدم حجية الدليل عند العالم
- الخلاف في دلالة الدليل وفهمه
  - ما يعرض للدليل من عوارض الأدلة
  - الخلاف في دلالات الألفاظ
  - الخلاف في تحقيق المناط

الموقف منه
- عدم جعله سبباً للنفرة والنزاع
- عذر المخالف في مسائل الاجتهاد
- عدم تتبع الرخص
- المصيب واحد

مراجع للاستزادة

- **تاريخ الفقه الإسلامي**، تأليف: محمد علي السايس.
- **تاريخ التشريع الإسلامي**، تأليف: د.مناع القطان.
- **تاريخ الفقه الإسلامي**، تأليف: د. عمر الأشقر.
- **المدخل إلى الشريعة والفقه الإسلامي**، تأليف: د. عمر الأشقر.
- **المدارس والمذاهب الفقهية**، تأليف: د. عمر الأشقر.
- **تاريخ التشريع ومراحله**، تأليف: أ.د.عبدالله الطريقي.
- **خلاصة تاريخ التشريع**، تأليف: أ.د.عبدالله الطريقي.
- **المذهب عند الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة**، تأليف: د.محمد علي إبراهيم، الشيخ: علي الهندي.
- **الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري** لعبد المجيد محمود.